أولى ماستر تفسير وعلوم القرآن

موارد توجيه القراءات عند المفسرين

3.0

جامعة الشهيد حمه لخضر
معهد العلوم الإسلامية
قسم : أصول الدين
المادة : توجيه القراءات
الحجم الساعي: 15 سا
د. الصادق ذهب
الإيميل : SADOK.ABOUZAYD@GMAIL.COM

مارس 2022

مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مختصر

مرجع بيبليوغرافي

مرجع عام

قائمة المحتويات

وحدة 5

I-الموارد اللغويّة 7

آ. الموارد النحويّة.....7

ب. الموارد الصّرفية.....7

پ. الموارد البلاغيّة.....8

مراجع 9

وحدة

بعد الانتهاء من هذا التطبيق أتوقّع أن يكون بمقدوره تحقيق الأهداف على مستويات بلوم المعرفية الآتية:

1.مستوى المعرفة:

الطلبة في هذا المستوى يجدّدون معرفتهم بالقراءات وأئمّتها، ويمتحن الطالب من خلال أسئلة الهدف منها تحديث معلومات الطالب المتعلّقة بالقرّاء وقراءاتهم.

2.مستوى الاستيعاب:

الطلبة في هذا المستوى يتمكّنون من معرفة علم توجيه القراءات، وأهم موارده التي يُستقى منه، وبناء عليه يقوم الطلبة بدراسة نماذج من توجيه القراءات عند المفسرين، وبهذا يتيسّر عليهم معرفة الفرق بين طرق علماء القراءات ، وطرق المفسرين في توجيه القراءات.

3.مستوى التطبيق:

في هذا المستوى يصل الطلبة إلى مرحلة يسهل فيها استخراج مواضع التوجيه عند المفسرين ومعرفة الموارد التي اعتمدوها في توجيههم للقراءات المختلفة.

I الموارد اللغويّة

يُعنى بالموارد اللّغويّة تقوية وجه من وجوه القراءة بالاستناد إلى أحد علوم اللّغة، ويجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار عند التوجيه اللّغوي أنّ القراءة هي الأصل وليست القاعدة اللغويّة بأنواعها، وأنّ الاحتكام عند التّعارض يكون إلى القرآن، ومن أهمّ الموارد اللّغويّة:

آ. الموارد النحويّة

التوجيه النحوي أكثر التوجيهات محلاّ لأنظار الباحثين والعلماء؛ لأنه يتّسم بكثرة الاختلافات والتخريجات بين النحويّين، خاصة مدرستي البصرة والكوفة، ولهذا فهو يهتم بالحركات الإعرابيّة للكلمات ويعطيها الأوجه المختلفة من خلال التعليل وردّ القراءات لبعضها البعض، وفي كثير من الأحيان يستشهد بكلام العرب من شعر ونثر.

ومن أمثلة التوجيه النحوي توجيه قراءتي الرّفع والخفض في قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ)[الرعد: 4]، قرأها بالرَّفْع: ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ عَطْفًا عَلَى الْجَنَّاتِ، أَيْ عَلَى تَقْدِيرِ: (وَفِي الْأَرْضِ زَرْعٌ). وَخَفَضَهَا الْبَاقُونَ نَسَقًا عَلَى الْأَعْنَابِ، فَيَكُونُ الزَّرْعُ وَالنَّخِيلُ مِنَ الْجَنَّاتِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الزَّرْعَ الَّذِي فِي الْجَنَّاتِ مُسَاوٍ لِلَّذِي فِي غَيْرِهَا فَاكْتُفِيَ بِهِ قَضَاءً لِحَقِّ الْإِيجَازِ. وَكَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ هُوَ يُغْنِي عَنْ ذِكْرِ الزَّرْعِ الَّذِي فِي الْجَنَّاتِ، وَالنَّخْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي جَنَّاتٍ.

ب. الموارد الصّرفية

الحديث عن المورد الصّرفي يعني الكلام عن تغيّر بنية اللّفظ القرآني، وذلك بسبب اختلاف القراءات في هذه المفردة، وصور هذا التغيّر في القرآن متنوعة، وتتبّع ألفاظ القرآن يرشد إلى أنّ القرآءات القرآنيّة تغيّر أحياناً اللفظ عن بنيتها، بالزيادة، أو التشديد، أو التذكير، والتأنيث، وغيرها من الصور، وأمثلته كثيرة منها:

الكلام عن (تَمَسُّوهُنَّ) في قوله تعالى: (لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً)[لبقرة: 236]، فقد قال القرطبي في توجيهها: "و(تَمَسُّوهُنَّ)قرئ بِفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ مُضَارِعُ (مَسَّ) الْمُجَرَّدِ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وابن عامر، وقرأ حمزة والكسائي: (تُمَاسُّوهُنَّ) بِضَمِّ الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَبِأَلِفٍ بَعْدَ الْمِيمِ مُضَارِعُ (مَاسَّ)؛ لِأَنَّ كِلَا الزَّوْجَيْنِ يَمَسُّ الْآخَرَ؛ أي: من المفاعلة؛ وقد يرد في باب المفاعلة (فَاعِلٌ بمعنى فَعَلَ)، نحو طارقت النعل، وعاقبت اللص. والقراءة الأولى كذلك تقتضي معنى المفاعلة في هذا الباب بالمعنى المفهوم من المسّ، ورجّحها أبو علي، لأنّ أفعال هذا المعنى جاءت

ثلاثية على هذا الوزن، جاء: نكح وسفد وقرع...".[6]

ب. الموارد البلاغيّة

يستقى منه الوجوه البلاغيّة المترتّبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمُّس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجها من وجوه إعجازه، وسببا من أسباب اتساع المعاني وتوسّعها، ومن أمثلتها:

توجيه العلماء لقراءة الجمع من قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ)[التوبة: 17]، من بينهم صاحب البحر المحيط الذي قال في توجيه قراءتها: "ومن قرأ بالإفراد فيحتمل أن يراد به المسجد الحرام لقوله: (وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[التوبة: 19]، أو الجنس فيدخل تحته المسجد الحرام؛ إذ هو صدر ذلك الجنس مقدّمته. ومن قرأ بالجمع فيحتمل أن يراد به المسجد الحرام، وأطلق عليه الجمع، إمّا باعتبار أنّ كل مكان منه مسجد، وإمّا لأنّه قبلة المساجد كلها وإمامها، فكان عامره عامر المساجد. ويحتمل أن يراد الجمع، فيدخل تحته المسجد الحرام وهو أَأَكَد؛ لأنّ طريقته طريقة الكناية كما لو قلت: فلان لا يقرأ كُتب الله، كنتَ أنْفَى لقراءة القرآن مِن تصريحِك بذلك". فلفظ (مَسَاجِدَ اللَّه)- كما نرى – مستَعمل في حقيقته، وهو جمع مضاف وقع في حيّز النفي، ومن ثَمّ ينسحب نفيه على أفراد جنسه، كما يلزم ذلك نفيه عن الفرد المعيّن بحسب السياق والمقام على طريقة الكناية كما رأينا من كلام صاحب البحر، وهذه الكناية تفيد التأكيد بعموم الحكم وعدم صلاحية المشركين لأن يعمروا شيئا من مساجد الله ناهيك عن المسجد الحرام الذي هو إمامها.[7]

مراجع

[6] تفسير القرطبي، ج 2، ص 131.

[7] تفسير أبي حيان الأندلسي، ج 6، ص 336.